احوال اللعن والشيطان بالعياذ به تعالى الله علوا كبيرا لكان ذلك عندكم
كنقيضه كم لا فرق بينكما فلعمري ما انتم احقا بعد ذلك بالمناظرة ولا بمن
يرتجا منه انصاف ولاجبتم باقرب مما جابه السوفسطائية ولا ادليتم
بامتن مما ادلوا به ومن يقول لمن اقر على نفسه بذلك الافلت فوادك
ونصرك كما لم يومن بالحق اولامرته ولم نبال ان تقع قدمك في نصرك
او لخطرة ولو سرنا معه على نمط الجدل لقلنا له قد ادعينا نحن واكثر
الفرق كما عرفت انا ادركنا هذا المعنى المتنازع فيه وفرقنا بينه
وبين تلك الامور التي لم يبلغ فهمك الى غيرها فنحن نصادقك على
اعترافك على نفسك بالجهل بهذا الامر الذي هو الهدى كل الهدى
فمن اين شاع لك الحكم علينا بعدم العلم بما ادعينا العلم به ضرورة
حتى زعمت انا ظننا احد تلك الامور التي ذكرت امرا خارجا عنها
وحكمك انما هو جهل مركب وانك في الحقيقة قد تشككت في صحة
عقولنا لما ادعينا العلم بما جهلت وهيك نقول هذا الصبح ليل
ايعمى المبصرون عن الضيا

الحجة الثانية

اذا لم يقبح من الله شيء جاز كذبه وتصديقه للكاذب فلا يعلم
صدق نبي قط ولا يوثق بخبر من اخباره تعالى **واعترضها ابن
الحاجب** وقرره العضد ولنعتمد تقريره ليقوم مقام ما هو من معناه
من الفاظ غيره ولفظه لا نم امتناع اظهار المعجزة على يد الكاذب والكذب
على الله تعالى امتناعا عقليا وان كنا نجزم بعدمه عادة لانهما من
الممكنات وقدرته شاملة ولو سلم امتناعه فلا نسلم ان انتفا القبح
العقلي يستلزم انتفاه لجواز ان يمتنع من المدرك اخر اذ لا يلزم من انتفا دليل
بعينه انتفا العلم بالمدلول **والجواب** **قوله** لا نم مما امتناع اظهار
المعجزة على يد الكاذب والكذب على الله تعالى امتناعا عقليا **قلنا**
انما يلزم ذلك سد باب النبوة وعدم الوثوق بالشرائع مع عدم التسليم
وان كنا نجزم بعدمه عادة **قلنا** ان اريد ان التجربة افادت ذلك
ان المعجزة لا تظهر الا على صادق والله تعالى لا يخبر الا بالصدق والسوال وارد
على نبوة كل نبي وعلى كل خبر من جهته تعالى وقد سلم ذلك امكان فرد على

اصلكم الفاسد لم تزيد انه عند المعجزة وعند سماعنا الخبر من اخباره تعالى يخلق
الله تعالى لنا علما ابتدائيا اجرا عادته بذلك وحاصله ان العلم
الحاصل لمن عرف المعجزة حاصل عندها لا بها فهذا تحصيل ان قول بان
المعجزة في نفسها لا دلالة لها على نبوة النبي والذي علمناه من نفوسنا ان هذا
العلم الضروري لم يحصل لنا انما عرفنا وجه الاعجاز وانه من فعل الله تعالى
فقلنا هذا اصدق الله تعالى ومن صدقه الله تعالى فهو صادق لسائر الاستدلالات
ولو اختلفت احدى مقدمتي الدليل لبطل **فان قلت** نحن ننظر في
المعجزة فيحصل العلم يخلق الله تعالى كغيرها من الادلة **قلنا**
انما يكون حصول العلم بعد صحة كل من المقدمتين وها هنا
الكبرى غير صحيحة بخبر فان من صدقه الله تعالى فهو صادق لا دليل على
صحتها على اصلكم وهي قولنا ومن صدقه الله تعالى فهو كاذب سوا ويقال
لهذا القايل متى تزعم ان الله تعالى يخلق هذا العلم الضروري ابعد معرفة
وجه دلالة المعرفة فهي لا تتم حتى يعرف ان من صدقه الله تعالى فهو صادق
ام تزعم انه من راها او سمعها حصل له هذا العلم فهذا معلوم لديه
ضرورة ان قلت خلق الله علما بصدق نبيه ممكن فمن اين لك
القطع بعلمه **قلنا** كم ممكن نحن قاطعون بعلمه لا عن دليل كقطعنا
انه ليس في حضرتنا رجال الف فارس وقطع احدنا بانه لا يبيت بحيثما انه في
الملا الاعلا بانه يقدر على قطع ما بيننا وان الجبل الذي رايناه في اللحظة الاولى
لم يتحول بعد خطيبا وغير ذلك المعلوم العادية حقا فهذا العلم الذي يدعونه
يرده بالعلم الابتدائي ولقد تجاسر من ادعى هذا العلم من اهل السموات والارض
ولو قال احد قولا يحتمل الصدق والكذب وقال للمخاطبين معكم علم فقد
خلقه الله لكم بصدقي لكان تكذيبه من اهون شي مع استبق الامرين في
الامكان فكيف هذا الذي يدفعه كل عاقل **وان ادعيتم**
ان هذا العلم الضروري بصدق المعجزة وصدق الله تعالى لا عن دليل حاصل لنا
بعد سماع لفظ الخبر ورويته صورة المعجزة او سماعها من دون نظر وان
دعوانا كذلكم مخالفة للضرورة كان للسوفسطائية ان يردوا الكرة بينا
لهم بذلك حين ادعوا انه لا علم عندهم البتة في اي شيء **فقلنا**